بكل شيء علما ولا يتكلف ما تكلفته الفلاسفة فضلوا كما ضلوا وهلكوا كما هلكوا او قد يدرك من صفات الله تعالى بالذوق لا بالعقل وان شيئت قل بالعقل لكن بعد تخلية النفس عن صفاتها الذميمة و تحليتها بالصفات الحميدة شيء يعجز مدركه عن الافصاح عنه فلا يمكنه التعبير عنه بالعبارة وقد يمكنه الاشارة عن ذلك ولا يفهمها من عباده الا من هو منتهي ومستعد الى الكمال وان كانت ددجته ادنى من درجته والله الهادي ولا موجد غيره قال الشارح السنوسي عند تفصيل مسئلة الكلام قال بعض المحققين الحق ان التطويل في مسئلة الكلام بل وفي جميع صفات الله تعالى فالبال المجدوي لان كنه ذاته و كنه صفاته محجوب عن العقل وعلى تقدير التوصل الى معرفة شيء منها فهو ذوقي لا يمكن التعبير عنه انتهى كلام السنوسي واعلم ان الفلاسفة لما زعموا ان جميع الاشياء تدرك بالعقل فانهم لا نقاد للانبيا فخسروا خسرانا مبينا ويقرب من حالهم حال المعتزلة لانهم حكموا العقل ايضا وما احسن قول الاشعري رضي الله عنه عند مناظرته الجبائي تعالى ان تؤذن احكام ذي الجلال بميزان الاعتزال وقد تقدم في بحث الارادة ابحاث مناسبة لهذه الابحاث فراجعها وللسنوسي في شرح هذه الابيات كلام حسن فليطالب قوله بلا علاج اي بلا تكلف ومعالجة بواسطة قال تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وقوله ولا غرض من العلل يعني يستحيل ان يبعثه تعالى على فعل من افعاله غرض من الاغراض او مصلحة من المصالح

سوا

سوا كان الغرض راجعا اليه او الى خالقه لانه الغني بذاته وكل شيء مفتقر اليه ولانه لا يجب عليه تعالى ايصال غرض الى شيء من مخلوقاته اذ لا يجب عليه مراعات الصالح والاصلح واعلم ان افعال الله تعالى وان كانت خالية عن الاغراض فهي ليست خالية عن الحكمة التي لا يعلمها الا هو قوله ما قال للشيء كن الا وكان الخ يعني ما توجهت قدرته الى شيء من الاشيا الا وكان على وفق مراده وليس المراد منه لفظ كن وانما اجراه على طريقة الاستعادة التمثيلية

قد جل سبحانه عن انتكون له من الاوامر امر غير ممتثل
لاكن افعال الاشيا اجمعها كذلك افعاله لا تعرف بمثل
كما لا [illegible] له من شيء يوجبه سببا كالوحي بالمهم من نائبه منفصل

قوله جل اي عظم سبحانه وتعالى عن ان يريد وجود شيء او عدمه ولا يحصل الامتثال من ذلك الشيء فالمراد من الاوامر هنا اوامر التكوين لا اوامر التكليف لان اوامر التكليف قد تمتثل وقد لا تمتثل واما اوامر التكوين فلا يمكن ان لا تمتثل لانه قادر على كل شيء والخالق لكل شيء يعني ما تعلقت قدرته بشيء الا ووقع ذلك الشيء على وفق ارادته قوله كذلك افعال الناس فرق في التنزيل يعني انه لا فرق بين افعال العباد الاختيارية وبين غيرها في كونه تعالى خالقا لها وكل شيء مخلوق لله فافعال العباد مخلوقة لله تعالى قال تعالى انا كل شيء خلقناه وقال تعالى والله خلقكم وما تعملون وفيه رد على مذهب المعتزلة وهو انهم قالوا ان للعبد قدرة مخلوقة لله تعالى وهي التي تتعلق بالافعال الاختيارية على وفق ارادته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)